الى اهلي ووطني سالما يا ارحم الراحمين وليتصدق على جيران رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قدر وليتبع المساجد التي بين المدينة ومكة فيصلي فيها وهي عشرون موضعا

فصل في سنن الرجوع من السفر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قفل من غزو او حج او عمرة يكبر على كل شرف من الارض ثلاث تكبيرات ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ايبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده وفي بعض الروايات وكل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون فينبغي ان يستعمل هذه السنة في رجوعه فاذا اشرف على مدينته يحرك الدابة ويقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا ثم ليرسل الى اهله من يخبرهم بقدومه كي لا يقدم عليهم بغتة فذلك هو السنة ولا ينبغي ان يطرق اهله ليلا فاذا دخل البلد فليقصد المسجد اولا وليصل ركعتين فهو السنة كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا دخل بيته قال توبا توبا لربنا اوبا لا يغادر علينا حوبا فاذا استقر في منزله فلا ينبغي ان ينسى ما انعم الله عليه من زيارة بيته وحرمه وقبر نبيه صلى الله عليه وسلم فيكفر تلك النعمة بان يعود الى الغفلة واللهو والخوض في المعاصي فما ذلك علامة الحج المبرور بل علامته ان يعود زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة متاهبا للقا رب البيت بعد لقا البيت

الباب

الثالث

الثالث في الآداب الدقيقة والاعمال الباطنة

بيان دقائق الآداب وهي عشرة الاول

ان تكون النفقة حلالا وتكون اليد خالية من تجارة تشغل القلب وتفرق الهم حتى يكون الهم مجردا لله تعالى وتعظيم شعائره وقد روي في خبر من طريق اهل البيت اذا كان اخر الزمان خرج الناس الى الحج اربعة اصناف سلاطينهم للنزهة واغنياؤهم للتجارة وفقراؤهم للمسئلة وقراؤهم للسمعة وفي الخبر اشارة الى جملة اغراض الدنيا التي يتصور ان تتصل بالحج فكل ذلك مما يمنع فضيلة الحج ويخرجه عن حيز حج الخصوص لا سيما اذا كان متجردا بنفس الحج بان يحج لغيره باجرة فيطلب الدنيا بعمل الاخرة وقد كره الورعون وارباب القلوب ذلك الا ان يكون قصده المقام بمكة ولم يكن له ما يبلغه فلا باس ان ياخذ ذلك على هذا القصد لا ليتوصل بالدين الى الدنيا بل بالدنيا الى الدين فعند ذلك ينبغي ان يكون قصده زيارة بيت الله عز وجل ومعاونة اخيه المسلم باسقاط الفرض عنه وفي مثله ينزل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الله سبحانه بالحجة الواحدة ثلاثة الجنة الموصي بها والمنفذ لها ومن حج بها عن اخيه ولست اقول لا تحل الاجرة او يحرم ذلك بعد ان اسقط فرض الاسلام عن نفسه ولكن الاولى ان لا يفعل ولا يتخذ ذلك مكسبه ومتجره فان الله عز وجل يعطي الدنيا بالدين ولا يعطي الدين بالدنيا وفي الخبر مثل الذي يغزو في سبيل الله عز وجل وياخذ اجرا مثل ام موسى عليه السلام ترضع ولدها وتاخذ اجرها فمن كان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)